أنواع المس الشيطاني

أولاً: المس الطائف:

يقول اللَّه تعالىٰ: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٠٠) إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٠-٢٠١].

وقال تعالىٰ: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ (٩٦) وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (٩٧) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٦-٩٧].

وقال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٣٥) وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فصلت: ٣٤-٣٦].

يقول ابن كثير في تفسيره: يخبر تعالىٰ عن المتقين من عباده الذين أطاعوه فيما أمر وتركوا ما عنه زجر أنهم إذا مسهم أي أصابهم طيف وقرأ الآخر: (من طائف) وقد جاء فيه حديث وهما قراءتان مشهورتان فقيل بمعنىٰ واحد وقيل بينهما فرق ومنهم من فسر ذلك بالغضب ومنهم من فسره بمس الشيطان بالصرع ونحوه ومنهم من فسره بالهم بالذنب ومنهم من فسره بإصابة الذنب وقوله: (تذكروا) أي عقاب اللَّه وجزيل ثوابه ووعده ووعيده فتابوا وأنابوا واستعاذوا باللَّه ورجعوا عن قريب فإذا هم مبصرون أي قد استقاموا وصحوا مما كانوا فيه.

ثانيًا: المس العارض:

هو تلبس حقيقي عارض، تلبس الجني بالإنس ساعات من النهار أو الليل ثم يخرج من جسده ثم يعود إليه مرة أخرىٰ في اليوم التالي أو بعد أسبوع أو بعد شهر أو بعد سنة أو إنه يخرج ولا يعود- لا أعاده اللَّه- ومن المعلوم بالمتابعة أن بعض المرضىٰ يشعرون بخروجه من أجسادهم علىٰ شكل ريح قوية تخرج من الفم أو رعشة شديدة في أحد قدميه خصوصًا عندما يعلم الشيطان أنه سوف يقرأ علىٰ المريض فإنه يهرب من جسده.

ثالثًا: الاقتران الدائم «التلبس الحقيقي»:

اقتران دائم يسكن الجني في عضو من أعضاء الإنسان كالبطن والرأس والساق والأرحام والعمود الفقري أو يكون منتشرًا في جميع جسمه من أعلىٰ رأسه إلىٰ أخمص قدميه، لا يفارق صاحبه أبدًا فهو معه في الليل والنهار كعضو من أعضاء جسده.

رابعًا: المس الخارجي:

يتسلط الشيطان علىٰ الإنسان من خارج جسده بصورة دائمة أو عارضة وروىٰ مسلم في صحيحه عن حذيفة قال: كنا إذا حضرنا مع النبي ﷺ طعامًا لا نضع أيدينا حتىٰ يبدأ رسول اللَّه ﷺ فيضع يده وإذا حضرنا معه مرة طعامًا فجاءت جارية كأنها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول اللَّه ﷺ بيدها ثم جاء أعرابي كأنما يدفع فأخذ بيده فقال رسول اللَّه ﷺ: **«إن الشيطان ليستحل الطعام أن لا يذكر اسم اللَّه عليه وإنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذت بيدها فجاء بهذا الأعرابي ليستحل به فأخذت بيده والذي نفسي بيده إن يده في يدي مع يدها»**.

وقد يتشكل الجني علىٰ صورة إنسان أو حيوان فيمس الإنس، أو يجلس

الشيطان على كاهل الإنسان فيجد صعوبة في الحركة أو يسبب له ضيقًا في الصدر ووسوسة وعصبية أو يأتي الإنسان عند النوم ويضغط على منطقة الحركة في المخ فيشعر الإنسان بحالة من الشلل ولا يستطيع أن يتكلم أو يصرخ أو يتحرك وهو ما يسمى «بالجاثوم» أو يتشكل الشيطان على صورة حيوان صغير يتحرك بين ثياب الإنسان وجسده وقد يتسبب في جرحه أو النفخ في وجهه لترهيبه وقد يتشكل الجني في شكل امرأة جميلة تطلب الجماع من الإنسي أو العكس وتكون القراءة على المصاب في هذا النوع من المس بنية الطرد والتحصين وإبطال السحر.

خامسًا: المس المتعدي:

يكون الشيطان مقترنًا بشخص ما، ولكن لسبب أو لآخر تجده يتسلط على شخص في الغالب له علاقة بالشخص المقترن به وهذا يتعدى إلى أكثر من شخص فيسمى المس المتعدي، وليس بالضرورة أن يكون تعدي المس من نفس الجني الذي هو تلبس بالمريض ولكن ربما يكون بسبب أتباع ذلك الشيطان، وربما تلبس الجني الإنسان من الخارج وأثر عليه ولم يدخل فيه.

سادسًا: المس الوهمي:

يحصل الصرع الوهمي نتيجة معاشرة أو مشاهدة الإنسان السليم للمصروعين في الغالب، أو عندما يوهم المعالج المريض بأنه مصاب بمس من الجن عندها تجعل هذا الإنسان يتوهم بأنه مصاب بالمس، وربما تستغل بعض الشياطين هذا الوهم بأن تتسلط على عقله حتى تجعله يظن أن الأمر حقيقة، وما يكاد أن يقرأ عليه الراقي حتى يسقط ويصرخ ويتخبط بالأقوال والأفعال ويتقمص تصرفات المصاب بالمس وقت القراءة، وفي الحقيقة هذه إحدى سلبيات القراءة الجماعية والتشخيص الخاطئ والخوف من الجان.

يذكر صاحب كتاب الطرق الحسان:

إن مرض الوهم إذا أصاب الإنسان كان أخطر عليه من المرض الحقيقي لأن مس الجن يزول بفضل اللّه أمام الرقية بالقرآن أما مريض الوهم، فهو في دوامة لا تنتهي فإذا تملك الوهم بالإنسان بأن به مسًّا من الجن أو أنه مسحور، يشوش فكره وتضطرب حياته وتختل وظائف الغدد وتظهر عليه بعض علامات المس أو السحر وربما يحدث له تشنجات أو إغماء ويسمى في علم النفس الحديث «الإيحاء الذاتي». اهـ.

يقول ابن القيم: اعلم أن الخطرات والوساوس تؤدي متعلقها إلى الفكر فيأخذها الفكر فيؤديها إلى التذكر فيأخذها الذكر فيؤديها إلى الإرادة فتأخذها الإرادة فتؤديها إلى الجوارح والعمل فتستحكم فتصير عادة، فردها من مبادئها أسهل من قطعها بعد قوتها وتمامها، فإذا دفعت الخاطر الوارد عليك اندفع عنك ما بعده، إن قبلته صار فكراً جوالاً فاستخدم الإرادة فتساعدت هي والفكر على استخدام الجوارح فإن تعذر استخدامها رجعا إلى القلب بالتمني والشهوة وتوجهه إلى جهة المراد.

سابعًا: المس الكاذب التمثيلي:

تجد بعض المراجعين من يصرع وقت القراءة ويقول أنا الجني الفلاني وأنا خادم ساحر ولن أخرج حتى يحصل كذا وكذا. وفي الحقيقة الذي يتكلم الإنسان وليس الجني وهو يمثل على الراقي بأنه جني والغاية من هذا الصرع التمثيلي في الغالب من أجل أن يعامل هذا الإنسان معاملة خاصة ويلفت أنظار من حوله إليه. أو حتى يستجاب لطلباته أو لتعرضه لمشاكل أو لصدمات عاطفية أو نفسية أو نسبة أفعاله القبيحة إلى تسلط الشياطين عليه أو لغاية أخرى، ومثل هذا الإنسان في خطر عظيم لأنه عرضة للتلبس الحقيقي الانتقامي حيث إن الجن يعتبرون هذا التمثيل استهزاء وسخرية بعالمهم والفرق

بين الصرع النفسي والصرع كالسقوط إن كان واقفًا أو طرف العين وارتعاد الجسد ورعشة الأطراف وأسلوب الكلام وسرعة الجواب وطريقة خروج الجني من الجسد كما يزعم، أما كيفية معرفة الفرق بين هذه الحالات فهي تعلم بالخبرة والفراسة المكتسبة وقوة الملاحظة ومن خلال أخذ المعطيات عن حالة المريض يطرح بعض الأسئلة، وسؤاله عن حقيقة معاناته وسبب مجيئه إلى العلاج.

واجب أن أنبه إلى أن بعض المرضى لا يستطيعون أن يعبروا عما يعانون وذلك من شدة تأثير الشيطان الرجيم عليهم، وإذا كان البلاء يؤثر على العقل فمن الصعب الحصول على المعطيات الصحيحة من المريض نفسه لأنه إما لا يستطيع التعبير أو أنه يبتكر أعراضًا وأجوبة خلاف الواقع.

ثامنًا المس الكلي:

وهو سيطرة الجن على دماغ ومراكز الإحساس عند الإنسان ويتحكم به تحكمًا كليًا وفي هذا الشكل يغيب عقل الإنسان غيبوبة كاملة بحيث لا يعي تصرفاته حال المس ص١٢٥ أحكام المس المبيض. وكون الشيطان بمركز مخ الإنسان فذلك استقراء من الواقع.

الملموس المحسوس: الجن يتخبطه في أقواله وأفعاله ونظراته وفي حالة المس الكلي يتحكم الجني بدماغ الإنسان وهذا ما يفسر حدوث تشنجات حركية لدى الممسوس أحيانًا والتي تنتج بسبب اضطراب الموجات الواردة والصادرة من الدماغ بفعل الجني الصارع. ويمكن الاستدلال على هذا الشكل بقول الله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ**﴾ [البقرة: ٢٧٥]. فالآية الكريمة أثبتت الإنسان وتغيب عقله كليًا وهذا لا يكون إلا إذا كان المس كليًا.

تاسعًا المس الجزئي:

وهو عكس الكلي وفيه يتحكم الجن الصارع بجزء، أو عضو أو جارحة من

جوارح الإنسان كأن يمسك لسان الإنسان فقط مع إدراكه لكل ما يدور حوله ولكن لا يستطيع الكلام أو يتحكم في عينيه فيحدث له شبه عمىٰ مؤقت وليس دائم.

﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

الأرق: لا يستطيع النوم إلا بعد مدة طويلة من الاسترخاء.

القلق: كأن أحد يوقظه بين الحين والآخر فيستيقظ ويظل هكذا.

السهر: عدم القدرة علىٰ النوم لمدة طويلة قد تصل إلىٰ عدة أيام وفي ذلك إشارة إلىٰ أنه تلبس بأكثر من شيطان.

ارتعاد الجسم: رعشة في الجسم وحركات غير طبيعية.

الكوابيس والأحلام المفزعة: يتمثل الشيطان للإنسان في منامه في صورة زواحف أو حيوان مفترس معادي للإنسان كأن يتمثل الشيطان في صورة حيات - ثعابين - كلاب - قطط - حمير - بغال - سحالي - أبقار - جمال - قرود - نمور - أسود - أفيال - أشباح مخيفة وذلك لتخويف الإنسان.

ومن أعراض المس في المنام:

أن يرىٰ الرائي أناسًا بملابس سوداء طوال جدًّا - قصار جدًّا - ينكمشون ويتمددون بصورة مخيفة أو يتمثل الشيطان له في صورة رجل أقرع بدون رموش ولا حواجب وضخم الجسد أو يحلم ويحس بأنه يجامع أحداً وبعد أن يستيقظ يرىٰ آثار الجماع علىٰ ملابسه وآثاره علىٰ بدنه وقد يرىٰ الإنسان نفسه يقع من مناطق مرتفعة أو يطير في الهواء أو موجود في مناطق موحشة يعض علىٰ أضراسه بشدة وقد يتكلم وهو نائم بكلام مفهوم أو غير مفهوم وقد يرىٰ أحد الأشخاص به قرون. (الزمخشري).

أما إذا كان من به مس كثيراً ما يرىٰ الثعابين أو الكلاب أو الحيوانات المفترسة

فإن ذلك يدلنا على أن المس ناتج عن كراهية وعداء من الجن أما إذا كان الكلب أو الثعبان يلعب مع الإنسان فيدل ذلك على أن سبب المس هو العشق ويستفاد من أحلام المريض حيث يظهر الجن للمصاب في المنام بصورة مخيفة عند بداية العلاج بالقرآن ويتطور الأمر إلى ظهور الجن في شكل حيوان مرهق متعب إلى أن يتم الشفاء فتختفي هذه الأحلام المفزعة. أهـ قلب ويستأنس بالأحلام في التشخيص ومعرفة نوع الجن ذكر أو أنثى وعدد الجن في الجسد وكذلك يمكن معرفة ديانته حيث يرى البعض الشيطان في منامه وفي رقبته الصليب أو على رأسه قبعة يهودية وربما يراهم على أشكال الحيات في مقدمة رءوسهم نفس ذوائب شعرة اليهود من الشر بل ويستفاد من الأحلام في معرفة مكان السحر وطالب السحر والعائد.

أخرج البخاري عن سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**لم يبق من النبوة إلا المبشرات قالوا: وما المبشرات قال: الرؤيا الصالحة**».

وعن ابن عباس قال كشف رسول اللَّه ﷺ عن الستار والناس صفوف خلف أبي بكر فقال: «**أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له ثم قال: ألا إني أقرأ راكعًا أو ساجدًا فأما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم**» رواه أحمد.

وعن عبد الرحمن بن حيين عن عبد اللَّه بن عمرو عن رسول اللَّه ﷺ أنه قال: ﴿**لهم البشرى في الحياة الدنيا**﴾ **الرؤيا الصالحة يبشرها المؤمن هي جزء من تسعة وأربعين جزءًا من النبوة فمن رأى ذلك فليخبر بها ومن رأي سوى ذلك فإنما هو من الشيطان ليحزنه فلينفث عن يساره ثلاثًا ويسكت ولا يخبر بها أحدًا**» رواه أحمد.

وجاء عن البخاري عن عبد اللَّه بن خباب عن أبي سعيد الخدري: إنني سمعت النبي ﷺ يقول: «**إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من اللَّه فليحمد اللَّه عليها وليحدث بها وإذا رأي غير ذلكم مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره**».

وعن البخاري عن عبد الله أبي سلمة قال سمعت أبا قتادة يقول سمعت النبي ﷺ يقول: **«الرؤيا من اللَّه والحلم من الشيطان فإذا رأى أحدكم شيئًا يكرهه فلينفث عن يساره ثلاثًا ولا يخبر بها أحدًا»** رواه أحمد.

وجاء عند البخاري عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي ﷺ يقول: **«إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من اللَّه فليحمد اللَّه عليها وليحدث بها وإذا رأي غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره»**.

وعند الخلفاء عن أبي سلمة قال سمعت أبا قتادة يقول سمعت النبي ﷺ يقول: **«الرؤيا من اللَّه والحلم من الشيطان فإذا رأى أحدكم شيئًا يكرهه فلينفث حين يستقيظ ثلاثا ويتعوذ من شرها فإنها لا تضره»** وقال أبو سلمة: وإن كنت لأرىٰ الرؤيا أثقلَ عليّ من الجبل فما هو إلا أن سمعت هذا الخبر فما أباليها.

ويقول ﷺ: **«إن الرؤيا تقع على ما تعبر، ومثل ذلك رجل رفع رجليه فهو ينتظر حتى يضعها، فإذا رأى أحدكم رؤيا، فلا يحدث بها إلا ناصحًا أو عالمًا»** صحيح الجامع الصغير رقم ١٦١٢.

وعند مسلم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: **«إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثًا ورؤيا المسلم جزء من خمس وأربعين جزءاً من النبوة والرؤيا ثلاثة فالرؤيا الصالحة بشرى من اللَّه ورؤيا تحذيرمن الشيطان ورؤيا مما يحدث المرء نفسه فإن رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث بها الناس»** وفي رواية عن ابن ماجه عن عوف بن مالك عن رسول اللَّه ﷺ قال: **«إن الرؤيا ثلاث منها أهاويل من الشيطان ليحزن بها ابن آدم ومنها ما يهم الرجل في يقظته فيراه في منامه ومنها جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة»** قال: قلت له: أنت سمعت هذا من رسول اللَّه ﷺ؟ قال: نعم أنا سمعته من رسول اللَّه ﷺ أنا سمعته من رسول اللَّه ﷺ.

وعن أحمد في «المسند» عن عبد الرحمن بن جبير عن عمرو عن الرسول ﷺ

أنه قال: «لهم البشرى في الحياة الدنيا قال الرؤيا الصالحة فليخبر بها وإذا كانت دون ذلك فمن الشيطان فينفث عن يساره ثلاث مرات».

وضع اليد على مكان الألم والمسح بها:

ومما جاء في وضع اليد ما أخرجه مسلم في صحيحه عن عثمان بن أبي العاص الثقفي أنه شكا إلى رسول اللَّه ﷺ وجعًا يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول اللَّه ﷺ: «ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل بسم اللَّه ثلاثًا وقل سبع مرات أعوذ باللَّه وقدرته من شر ما أجد وأحاذر».

وعن عائشة رضي اللَّه عنها قالت: كان رسول اللَّه ﷺ إذا اشتكى منا أحد مسحه بيمينه ثم قال: «أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمًا» فلما مرض رسول اللَّه ﷺ وثقل أخذت بيده لأضع به نحو ما كان فانتزع يده من يدي ثم قال: «اللهم اغفر لي واجعلني مع الرفيق الأعلى» قالت: فذهبت أنظر فإذا هو قد قضى. رواه مسلم

وعن عروة عن عائشة قالت: كنت أرقي رسول اللَّه ﷺ من العين فأضع يدي على صدره وأقول: امسح البأس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت. رواه أحمد في «مسنده».

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن امرأة جاءت بولدها إلى رسول اللَّه ﷺ فقالت: يا رسول اللَّه إن به لمًا وإنه يأخذه عند طعامه فيفسد علينا طعامنا فمسح الرسول ﷺ صدره ودعا له ففتح فاه فخرج من فيه مثل الجرو الأسود فشفي. رواه أحمد.

وعن محمد بن حاطب قال: تناولت قدراً لأمي فاحترقت يدي فذهبت بي أمي إلى النبي ﷺ فجعل يمسح يدي ولا أدري ما يقول أنا أصغر من ذاك فسألت أمي فقالت: كان يقول: «أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك» رواه أحمد في« مسنده».

وعن عائشة بنت سعد أن أباها قال: (تشكيت بمكة شكوىٰ شديدة، فجاءني رسول اللَّه ﷺ يعودني فقلت: يا نبي اللَّه، إني أترك مالاً، وإني لم أترك إلا بنتًا واحدة، فأوصي بثلثي مالي وأترك الثلث. فقال «لا»، قلت: فأوصي بالنصف وأترك النصف؟ قال: «لا» قلت: فأوصي بالثلث وأترك لها الثلثين؟ قال: « **الثلث،والثلث كثير**»، ثم وضع يده علىٰ جبهته، ثم مسح يده علىٰ وجهي وبطني، ثم قال: «**اللهم اشف سعدًا، وأتمم له هجرته**»، فما زلت أجد برده علىٰ كبدي فيما يخال إلي حتىٰ الساعة). رواه البخاري.

وعن عائشة رضي اللَّه عنها قالت: كان النبي ﷺ يعوذ بعضهم يمسحه بيمينه: «**أذهب البأس، رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمًا**» رواه البخاري.

وعن أبي أمامة ـ رضي الله عنه :أن رسول اللهﷺ قال: «**من تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على جبهته أو قال: على يده فيسأله كيف هو، وتمام تحيتكم بينكم المصافحة**»رواه الترمذي.

ويقول ابن كثير عند تفسيره سورة القصص في قوله تعالىٰ: ﴿**وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ**﴾ [القصص: ٣٣]. قال مجاهد: من الفزع، وقال قتادة: من الرعب، وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وابن جرير: مما حصل لك من خوفك من الحية والظاهر أن المراد أعم من هذا وهو أنه أمر ـ عليه السلام ـ إذا خاف من شيء أن يضمم إليه جناحه من الرهب وهو يده فإذا فعل ذلك ذهب عنه ما يجده من الخوف وربما إذا استعمل الحسد ذلك علىٰ سبيل الاقتداء فوضع يده علىٰ فؤاده فإنه يزول عنه ما يجده أو يخف إن شاء اللَّه وبه الثقة، قوله تعالىٰ: ﴿**وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ**﴾ اليد اليمنىٰ بمعنىٰ الكف ﴿**مِنَ الرَّهْبِ**﴾ أي: جنبك الأيسر تحت العضد إلىٰ الإبط.

ومن الفوائد التي تفيد الراقي في التشخيص: وضع اليد علىٰ رأس المريض

أو مكان الألم، ويكن ذلك مع الرجال والمحارم من النساء.

* يلاحظ المعالج إذا كان هناك نبضًا غير طبيعي لعروق الرأس.

* يلاحظ المعالج إذا كان هناك رعشة غير طبيعية.

* يشعر المريض بحرارة شديدة تخرج من يد الراقي.

* يشعر المريض بثقل يد الراقي وكأنها جبل على رأسه وصدره.

* يشعر المريض بدوران في رأسه حتى أنه يكاد أن يغمى عليه.

* أحيانًا بمجرد أن يضع الراقي يده على رأس المريض يصرخ المريض.

* ومن فوائد وضع اليد على رأس المريض ما ذكره ابن حجر في «الفتح» في باب وضع اليد على المريض ويقول:

قال ابن بطال: في وضع اليد على المريض تأنس له وتعرف لشدة مرضه ليدعو له بالعافية على حسب ما يبدو له منه وربما رقاه بيده ومسح على ألمه بما ينتفع به العليل إذا كان العائد صالحًا. ومن خلال المتابعة نلاحظ أن بعض الذين بهم مس من الجان لا يتحملون الحرارة التي تخرج من يد الراقي حال الرقية والبعض يقول: إني أشعر وكأن يد الراقي جبل على صدري، وذلك ببركة كلام اللَّه تعالى.

اللهم أنت القوي وليس أحد أقوى منك، وأنت الرحيم وليس أحد أرحم منك، رحمت يعقوب فرددت عليه بصره، ورحمت يوسف فنجيته من الجب، ورحمت أيوب فكشفت عنه البلاء، أمرت بالدعاء وتكفلت بالإجابة.

اللهم أنت القائل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[البقرة: ١٨٦]. وأنت القائل سبحانك: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[غافر: ٦٠].

وأنت القائل سبحانك: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢].

ومنك الإجابة وهذا الجهد وعليك التكلان ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد ﷺ.

بعد قراءة الرقية مباشرة:

ينفث المريض على نفسه تنفث على المصاب بنية أن يدفع ويرفع الله عنه البلاء ثم ينفث على الماء والزيت وباقي الأدوية المباحة إن وجدت قبل أن تتكلم بكلام إلا ما كان من دعاء ضمن الرقية وذلك هو الأكمل.

كيفية قراءة الرقية:

ضع يدك على رأس المريض، واقرأ آيات الرقية بترتيل وحضور قلب، وبصوت مسموع أو بصوت غير مسموع والجهر بالرقية أفضل من قراءتها بالسر وذلك أن المريض يطمئن وهو يسمع آيات الله تتلى عليه ولا يشك بأنك تتمتم بأدعية شركية، وأيضًا يتعلم المريض كيف يرقي نفسه.

النية في الرقية:

إن حضور القلب وحسن القصد وصلاح النية من أهم الأمور في الرقية، يقول رسول الله ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امريء ما نوى**» ولو قيل النية هي القصد والعزم على فعل الشيء ومحلها القلب، لا تعلق لها باللسان أصلاً، فهي الإرادة السابقة للعمل اللاحق، والرقية تكون بنية أن يمن الله سبحانه وتعالى على المريض بالراحة والطمأنينة والشفاء، وتندرج تحت هذه النية:

- الرقية بنية التحصين.
- الرقية بنية إبطال السحر.

- الرقية بنية حرق وتعذيب الشيطان.
- الرقية بنية جنب وإخطار الشيطان.
- الرقية بنية طرد وإبعاد الشيطان.
- الرقية بنية صرف العين.

وينبغي على المعالج أن لا يقرأ بنية الجن والإحضار إلا في حالة الكشف عن وجود المس أو مخاطبة الشيطان عند الحاجة لذلك، أو لجذب الجن الخارجي، أو لجذب الشيطان في جسد المريض ثم صرفه بالكامل في بعض الحالات، والسبب في المنع من القراءة بنية الجذب والإحضار حتى لا يتعب المريض بعد الرقية وذلك بظهور التلبس على طبعه وتصرفاته ولكن يمكن القراءة بنية الجذب والإحضار في بداية الرقية وفي آخر القراءة يقرأ الراقي بنية الطرد والإبعاد والتحصين ولا يترك المريض حتى يتأكد من انصراف الجن بالكامل.

القراءة بنية التعذيب والحرق تنفع كثيراً في القراءات الفردية المطولة، ولكن ليس على كل مصاب، فينبغي أن لا يقرأ على المريض بهذه النية إذا لم تتوفر فيه الاعتبارات التالية:

- أخذ المعطيات عن الحالة ومدى تقلب الشيطان على المصاب ومعرفة سبب الاقتران.
- ينبغي أن تكون مدة القراءة طويلة ثلاث ساعات أو نحوها.
- مواصلة المريض على الرقية «معدل ثلاث جلسات في الأسبوع».
- تحمل المريض التعب وقت الرقية وبعدها.
- لا يكون المريض كبير السن.
- لا تكون المريضة امرأة حامل.
- ولا يكون التلبس قديمًا جدًا أو كان بسبب السحر أو العين - حيث إن إبطال

السحر وصرف العين مقدم على حرق الجني .

ـ لا تسبب استثارة الجني مفسدة راجحة تضر بالمريض في بدنه أو سمعه وقت الرقية أو بعدها أو تؤدي إلى نفور المريض من الرقية .

بعد قراءة الرقية:

وأنت تقرأ على المصاب تحصل حالة من ثلاث حالات :

الحالة الأولى:

يشعر المريض بأعراض منها :

١ ـ تثاؤب شديد وبكثرة .

٢ ـ خفقان في القلب .

٣ ـ قعقعة في البطن .

٤ ـ صفير في الآذان .

٥ ـ غثيان أو تقيء .

٦ ـ يتصبب جسده عرقًا .

٧ ـ يشعر بنعاس أو ينام .

٨ ـ ضيق شديد في الصدر .

٩ ـ شهيق وزفير عال جدًا .

١٠ ـ تتصلب أطرافه أو بعضها .

١١ ـ يشعر ببرودة في الأطراف .

١٢ ـ صداع أو دوران في الرأس .

١٣ ـ يتخدر جسمه أو أحد أعضاؤه .

obeikandl.com

١٤ ـ يحصل للمصاب إغماء خفيف.

١٥ ـ يشعر بحرارة بمثل الكرة الصغيرة عند البلعوم.

١٦ ـ يبكي المريض وقت القراءة دون سبب.

١٧ ـ الشعور بالغضب وانتفاخ الأوداج.

١٨ ـ يشعر بحرارة شديدة تخرج من يد الراقي.

١٩ ـ يشعر بمثل الفارة أو العصفور يتحرك داخل جسده.

٢٠ ـ تنميل أو دبيب مثل دبيب النمل.

وربما يحضر الشيطان على المصروع حضوراً جزئيًا بحيث يضعف إدراكه وسمعه حتى لا يتأثر من الرقية ومن ثم لا يفتضح أمره، ويمكن معرفة هذا الحضور بالسكون والهدوء الزائد على المريض وطأطأة رأسه في الغالب، فينبغي على المعالج أن يكون قوي الملاحظة وأن يتأكد من أن يجد المريض يضحك دون سبب وإذا ما سألته لماذا تضحك يقول لك تذكرت نكتة أو بعض المواقف المضحكة وقت الرقية، أو يقول أني أضحك رغم أنفي وهذا أغلبه بسبب الشياطين يشعر المريض ببعض هذه الأعراض وهو ما زال في وعيه. في هذه الحالة تطلب من المريض أن يقرأ سورة البقرة كل يوم مرة أو يستمع لها إذا كان لا يجيد القراءة ويشرب من ماء الرقية ويدهن بالزيت وبعد أسبوع يرجع للقراءة عليه مرة أخرى.

بعد القراءة واستخدام الزيت لمدة شهر أو نحوه يحصل للمصاب ما يلي:

لا يتغير المريض:

إذا كانت الحالة سليمة طبيًا، فلا بأس أن يواصل القراءة حتى يأذن له بالشفاء، أما إن كانت حالة المريض لم تعرض على الأطباء، فينبغي أن يعرض المريض نفسه على الطبيب المختص، جاء عن أبي داود أسامة بن شريك قال:

أتيت النبي ﷺ وأصحابه كأنما على رءوسهم الطير فسلمت ثم قعدت فجاء الأعراب من هاهنا وهاهنا فقالوا: يا رسول اللَّه أنتداوى فقال: «**تداووا فإن اللَّه عز وجل لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد الهرم**».

يخف المريض:

عندما يخف المريض في بداية العلاج غالبًا ما يكون سبب المرض العين ؛ لأن حالة العين تستجيب للعلاج في الغالب بسرعة ما لم تكن العين سمية مصحوبة بجن أو يكون سبب البلاء مرض عارض دفعه اللَّه ببركة القرآن والاحتمال الأكبر هو وجود القرآن ؛ لأنه قد كتبه اللَّه أو صرفه اللَّه بقوته وجبروته.

زيادة المرض:

زيادة المرض تصاحبها زيادة في أعراض الاقتران وفي هذه الزيادة دليل على اقتران الشيطان ؛ لأن الشيطان الصارع لا يريد المصاب أن يرجع للقراءة مرة أخرى وتكون هذه الزيادة بسبب تحرك السحر.

يتنقل المرض:

بمعنى أن المصاب يشتكي من صداع في رأسه أو نسيانًا أو تخيلاً، ثم ينقل المرض بعد عدة أيام أو عدة أسابيع، إلى ألم في أسفل ظهره ومن ثم إلى بطنه ومن ثم ضيق شديد في صدره. أو أنه كان يكره أحدًا من الناس وبعد ذلك يكره عمله أو أصدقاءه وغالبًا ما يكون تنقل المرض بسبب السحر وتتأكد من ذلك عند قراءة آيات السحر على المريض فتجده أحيانًا يبكي وقت القراءة دون سبب وحتى تتأكد من ذلك تكرر قراءة آيات السحر كما في رقية المسحور فإن زاد في البكاء فهي حالة سحر واللَّه أعلم.

الحالة الثانية:

يحضر الجني ولكن لا يتكلم وتتعرف على حضوره بالأشكال التالية:

١ - انتفاخ جزء من صدر المريض جهة اليمين أو الشمال .
٢ - وضع إصبع إبهام القدم على الذي يليه .
٣ - استقامة القدم حتى تكون استقامة الساق .
٤ - انتفاخ البطن حتى يكون مثل البالون .
٥ - انغلاق الفم .
٦ - يرفع الرأس بحيث يستقيم الفم والبلعوم إلى المعدة .
٧ - يتبسم المريض بسخرية .
٨ - عندما يصرخ تجده فاغراً فاه لا يغلقه إلا قليلاً .
٩ - بعض الجن إذا حضر وأراد أن يمشي يتعثر برجله وكأنه أعرج .
١٠ - تحصل تشنجات في أصابع اليدين وتتشكل بشكل غريب لا يمكن للإنسان العادي أن يفعلها .
١١ - اضطراب في الشهيق والزفير عال وسريع .
١٢ - رعشة شديدة في القدم أو اليد لا تتوقف .
١٣ - بعض الجن ينظر بعين واحدة وكأنه أعور .
١٤ - تغميض العينين أو شخوص العين أو إحولالهم .
١٥ - طرف العينين طرفًا شديداً أو وضع اليدين على العينين .
١٦ - ارتخاء الجسم أو تصلبه .
١٧ - رعشة شديدة في الجسم أو أحد الأطراف .
١٨ - بكاء مستمر أو صراخ شديد .
١٩ - يغيب المصاب عن الوعي .
٢٠ - تتغير ملامح الوجه .

في هذه الحالة تخاطب الجني وتأمره بالخروج ، فإن رفض الكلام تقرأ الرقية

مرة أخرىٰ وتقرأ معها آيات العذاب حتىٰ ينصاع لك الجني.

الحالة الثالثة:

يحضر الجني ويتكلم كأن يقول: لن تقدر عليَّ أو لن أخرج وافعل ما تريد، أو يقول: ماذا تريد أو يكرر لا لا لا أو يكرر خلاص خلاص خلاص. أو نحوها من الكلمات التي تتلفظ بها الجن.

إذا حضر تخاطبه تقول له ما سبب دخولك هذا الجسد؟

أو ماذا تريد من هذا الآدمي، هل أنت مسلم أو كافر؟

إن كان مسلمًا تستخدم معه أسلوب الترغيب والترهيب وتعامله حسب سبب دخوله فإن كان سبب دخوله ظلم الإنسي له تعرفه أن الإنسي لم يره ومن لم يتعمد الأذىٰ لا يستحق العقوبة.

إن كان سبب دخوله عشق الإنسي تبين له حرمة ذلك وجزاء من يفعله يوم القيامة وتخوفه من عذاب اللَّه وعقابه.

إن كان سبب دخوله ظلم واعتداء علىٰ الإنسي تبين له عاقبة الظالمين الوخيمة وما أعده اللَّه من عقاب للظالمين يوم القيامة يقول اللَّه تعالىٰ: ﴿**إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا**﴾ [الكهف: ٢٩]. فإن استجاب فالحمد للَّه ولكن حبذا لو أخذت العهد عليه قبل أن يخرج يردد وراءك هذا العهد أو نحوه «أعاهدك أن أخرج من هذا الجسد ولا أعود إليه ولا إلىٰ أحد من المسلمين وإن نكثت في عهدي فعلي لعنة اللَّه وملائكته والناس أجمعين».

ثم تقول له: من أين ستخرج؟ فإن قال لك من عينه أو من بطنه فقل له لا واخرج من فمه أو من أنفه أو من أصابع يديه أو أصابع رجليه.

(بعض الفقرات السابقة من كتاب وقاية الإنسان بتصرف).

بعد أن يخرج تأكد من ذلك ؛ لأن الجن فيهم كذب فلابد أن تقرأ عليه الرقية مرة أخرىٰ فإن تأثر الإنسان بالقرآن كأن ترتعد أطرافه فاعلم أن الجني ما زال في الجسد وإن لم يتأثر فاعلم أنه قد خرج ولكن اطلب من المريض أن يراجعك مرة ثانية حتىٰ تتأكد من خروجه .

* * *

obeikandl.com

منهج اختيار الآيات

لعل الذي يقرأ في السطور التالية يظن أن لكل مرض آية معينة وهذا التخصيص الذي لا أعنيه أبداً، ويكفي للقارئ أن يقرأ سورة الفاتحة على أي مريض فهي رقية كما ورد عن المصطفى ﷺ أو يقرأ سورة البقرة فإن أخذها بركة، أو يقرأ آية الكرسي فهي أعظم آية في القرآن، أو يقرأ المعوذات فما استعاذ مستعيذ بمثلها ولكني عندما أذكر بعض الأمراض وما يقرأ عليها من آيات الرقية فهو من قبيل التبرك فما تتضمنه الآية من معنى يتناسب في حال المريض.

يقول ابن القيم: هذه أمور ثلاثة موافقة الدواء للداء، وبذل الطيب له وقبول طبعة العليل، فمتى تخلف واحد منها لم يحصل الشفاء وإذا اجتمع حصل الشفاء ولابد بإذن اللَّه سبحانه وتعالى ومن عرف هذا كما ينبغي تبين له أسرار الرقى وميز بين النافع منها وغيرها، ورقى الداء بما يناسبه من الرقى وتبين له أن الرقية بقارئها وقبول المحل كما السيف بضاربه مع قبول المحل للقطع وهذه إشارة مطلقة على ما ورد لمن عنده نظر وحسن تأمل واللَّه أعلم. ويقول في موضع آخر: ومن منازل إياك نعبد وإياك نستعين منزلة «السكينة» هذه المنزلة من منازل المواهب لا من منازل المكاسب وقد ذكر الله سبحانه وتعالى «السكينة» في كتابه في ستة مواضع:

١ ـ ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

٢ ـ ﴿ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: ٢٦].

٣ ـ ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٤٠].

٤ ـ ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الفتح: ٤].

٥ ـ ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨].

٦ ـ ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٦].

وكان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اللَّه إذا اشتدت عليه الأمور قرأ آيات السكينة، وسمعته يقول: في واقعة عظيمة جدت له في مرضه تعجز العقول عن حملها من محاربة أرواح شيطانية، ظهرت له إذ ذاك في حال ضعف قوة قال: فلما اشتد عليَّ الأمر قلت لأقربائي ومن حولي: اقرءوا آيات السكينة قال: قال ثم أقلع عني ذلك الحال وجلست وما بي من قلبه. وقد جربت أنا أيضًا قراءة هذه الآيات عند اضطراب القلب بما يرد عليه فرأيت لها تأثيراً عظيمًا وطمأنينة اهـ.

ويقول في «الزاد» كان شيخ الإسلام كثيراً ما يقرأ في أذن المصروع: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥].

وكان يعالج بآية الكرسي وكان يأمر بكثرة قراءة المصروع ومن يعالجه بها.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اللَّه: في معرض حديثه عن آية الكرسي ومع هذا فقد جرب المجرمون الذين لا يحصون كثرة أن لها من التأثير في دفع الشياطين وإبطال أحوالهم ما لا ينضبط من كثرته وقوته. اهـ.

* * *

obeikandl.com

ما يحتجب به من الظلمة

أقبلت العوراء أم جميل بنت حرب ولها ولولة وفي يدها فهر وهي تقول مذممًا عصينا وأمره أبينا ودينه قلينا (تركنا).

والنبي ﷺ في المسجد ومعه أبو بكر رضي اللَّه عنه، فلما رآها أبو بكر قال يا رسول اللَّه لقد أقبلت وأنا أخاف أن تراك. قال رسول اللَّه ﷺ: «إنها لن تراني» وقرأ قرآنًا فاعتصم به كما قال، وقرأ ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥].

فوقفت على أبي بكر رضي اللَّه عنه ولم تر رسول اللَّه ﷺ فقالت: يا أبا بكر أخبرت أن صاحبك هجاني، فقال: لا ورب هذا البيت ما هجاك قال: فولت وهي تقول قد علمت قريش أني ابنة سيدها وقال: سعيد بن جبير ـ رضي اللَّه عنه ـ لما نزلت ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] جاءت امرأة أبي لهب إلى النبي ﷺ ومعه أبي بكر فقال أبو بكر لو تنحيت عنها لئلا تسمعك ما يؤذيك فإنها امرأة بذيئة فقال النبي ﷺ: «إنه سيحال بيني وبينها» فلم تره فقالت لأبي بكر: يا أبا بكر هجانا صاحبك فقال: واللَّه ما ينطق بالشعر ولا يقوله، فقالت وإنك لمصدقه فاندفعت راجعة فقال أبو بكر رضي اللَّه عنه يا رسول اللَّه أما رأتك قال: «لا مازال ملك بيني وبينها يسترني حتى ذهبت».

وقال كعب ـ رضي اللَّه عنه ـ في هذه الآية: كان النبي ﷺ يستتر من المشركين بثلاث آيات الآية التي في الكهف: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الكهف: ٥٧].

والآية التي في النحل: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾[النحل: ١٠٨]. والآية التي في الجاثية: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾ [الجاثية: ٢٣] فكان النبي ﷺ إذا قرأهن يستتر بهن من المشركين.

قال كعب رضي اللَّه عنه: فحدثت بهن رجلاً من أهل الشام فأتى أرض الروم فأقام بها زمانًا ثم خرج هاربًا فخرجوا في طلبه فقرأ بهن فصاروا يكونون معه على طريقه ولا يبصرونه.

قال الثعلبي: وهذا الذي يروونه عن كعب حدث به رجلاً من أهل الرأي فأسر بالشام فمكث زمانًا ثم خرج هاربًا فخرجوا في طلبه فقرأ بهن حتى جعلت ثيابهن لتلمس ثيابه فما يبصرونه قلت ويزداد إلى هذه الآية أول سورة يس إلى قوله ﴿فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾ فإن في السيرة في هجرة النبي ﷺ ومقام علي -رضي اللَّه عنه- في فراشه قال: وخرج رسول اللَّه ﷺ فأخذ حفنة من تراب في يده وأخذ اللَّه -عز وجل- أبصارهم عنه فلا يرونه فجعل ينثر ذلك التراب على رءوسهم وهو يتلو هذه الآيات من يس: ﴿يس ① وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ② إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ③ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ④ تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ إلى قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٩] حتى فرغ رسول اللَّه ﷺ من هذه الآيات ولم يبق منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه ترابًا ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب.

قال كعب رضي اللَّه عنه: وقد اتفق لي ببلادنا الأندلس يحص منثور من أعمال قرطبة مثل هذا وذلك أني هربت أمام العدو وانحزت إلى ناحية عنه، فلم ألبث أن خرج في طلبي فارسان وأنا في فضاء من الأرض قاعد لا يسترني

عنهما شيء وأنا أقرأ أول سورة يس وغير ذلك من القرآن؛ فعبروا عليَّ ثم رجعا من حيث جاءوا وأعمى اللَّه ـ عز وجل ـ أبصارهم فلم يروني والحمد للَّه حمداً كثيراً على ذلك اهـ.

آراء علماء التفسير في منهج اختيار الآيات:

١ ـ ويقول الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي في تفسيره المعروف بـ«معالم التنزيل»: قال الحسن: دواء داء العين أن يقرأ الإنسان هذه الآية ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ [القلم: ٥١].

٢ ـ ويقول القرطبي في تفسيره للآية رقم ٨١ من سورة يونس: قال ابن عباس من أخذ مضجعه من الليل ثم تلى هذه الآية: ﴿مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١]. لم يضره كيد ساحر، ولا تكتب على مسحور إلا دفع اللَّه عنه السحر.

٣ ـ ويقول الشيخ عبد العزيز بن باز ـ رحمه اللَّه ـ في وصفه علاجًا للمربوط: أن يأخذ سبع ورقات من السدر (النبق) الأخضر فيدقها بحجر أو نحوه ويجعلها في إناء ويصب عليها من الماء ما يكفيه للغسل ويقرأ فيها آية الكرسي وقل يا أيها الكافرون وقل هو اللَّه أحد والمعوذتين وآيات السحر التي في سورة الأعراف وبعد قراءة ما ذكر في الماء يشرب بعض الشيء ويغتسل بالباقي وبذلك يزول الداء إن شاء اللَّه وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول السحر.

٤ ـ وفي الأثر عن عبد اللَّه بن مسعود قال: من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتان بعدها وثلاثًا من آخر البقرة لم يقربه يومه

الشيطان رواه الدارمي.

٥ ـ وفي كتاب« الفرج بعد الشدة »للقاضي يقول: روي عن الحسن البصري ـ رضي اللّه عنه ـ قال: عجبنا لمكروب غفل عن خمس وقد عرف ما لهن:

١ ـ ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٥].

٢ ـ ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٤٤) فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٤ـ٤٥].

٣ ـ ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧ـ٨٨].

٤ ـ ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٧٣ـ١٧٤].

٥ ـ ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٨٣) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣ـ٨٤].

يقول الحسن البصري ـ رضي اللّه عنه ـ أنه قال من لزم قراءة هذه الآيات في الشدائد كشفها اللّه تعالى عنه.

٦ ـ وفي الطب النبوي يقول ابن القيم:

قال المروزي: بلغ أبا عبد اللَّه أني حممت فكتب لي من الخمس رقعة فيها بسم اللَّه الرحمن الرحيم، بسم اللَّه وباللَّه، محمد رسول اللَّه: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ﴾ [الأنبياء: ٦٩ ـ ٧٠].

اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك إله الحق آمين.

٧ ـ قال الخلال: حدثني عبد اللَّه بن أحمد قال رأيت أبي يكتب للمرأة إذا عسر عليها ولادتها في جام أبيض أو شيء نظيف يكتب حديث ابن عباس لا إله إلا اللَّه الحليم الكريم، سبحان اللَّه رب العرش العظيم الحمد للَّه رب العالمين ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلاغٌ﴾ [الاحقاف: ٣٥]، ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: ٤٦].

٨ ـ وكان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اللَّه يكتب على جبهته ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ﴾ [هـــود: ٤٤] ويقول: كتبتها لغير واحد فبرأ. فقال: ولا يجوز كتابتها بدم الراعف كما يفعله الجهال فإن الدم نجس فلا يجوز أن يكتب به كلام اللَّه تعالى، وكتب لآخر: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩].

٩ ـ وقال كتاب للحزاز: يكتب عليه ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة: ٢٦٦]. بحول اللَّه وقوته وقال كتاب: لوجع الضرس: يكتب على الخد الذي يلي الوجع بسم اللَّه الرحمن الرحيم: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [الملك: ٢٣].

وإن شاء اللَّه كتب ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنعام: ١٣]

كتاب للخراج: يكتب عليه: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ [طه: ١٠٥].

وعمومًا: أخرج مسلم في صحيحه عن عوف بن مالك الأشجعي قال: كنا نرقي في الجاهلية فقلنا: يا رسول اللَّه كيف ترىٰ في ذلك فقال: «اعرضوا عليَّ رقاكم ولا بأس بالرقى ما لم يكن فيها شرك».

* * *

obeikandl.com

طرق تعذيب الجن والشياطين

أصناف الجن:

يقول ﷺ: «**الجن ثلاثة أصناف: فصنف لهم أجنحة يطيرون بها في الهواء، وصنف حيات وكلاب، وصنف يحلون ويظعنون**» الحديث أخرجه ابن حبان والحاكم وأورده السيوطي في «الجامع الصغير» رقم ٣٦٥.

ومن هذه الأصناف الثلاثة الجن الصالح والشياطين والمارد والمريد والعفريت يقول اللّه تعالىٰ في سورة الصافات: ﴿**وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ**﴾ وفي سورة الحج ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ**﴾ وفي سورة النمل ﴿**قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ**﴾ ومنهم الطيار كما ورد في الحديث ومنهم الغواص كما قال اللّه تعالىٰ في سورة ص: ﴿**وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ**﴾ ومن الجن من دينه الإسلام ومنهم الكافر اليهودي والنصراني والمجوسي وباقي الديانات الأخرىٰ يقول تعالىٰ في سورة الجن: ﴿**وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا**﴾ ويقول: ﴿**وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا**﴾ فمنهم العاقل الذكي ومنهم المغفل الغبي، يقول تعالىٰ: ﴿**وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ**﴾ [الانعام: ٣٨].

والجن الطيار هو نوع من أنواع الجن الطيارة في الهواء كما تطير الطير في السماء يقطع المسافات بسرعة عالية والبعض يسميه الريحاني نسبة للرياح وهذا

النوع من الجن إذا تلبس الإنسي تجده لا يثبت في الجسد وله خفة في الحركة وهو في الغالب شرس الطبع ومع ذلك تجده يهرب من جسد المصاب إذا شعر بالخطر ما لم يكون مربوطًا بسحر أو عين وهذا تكمن الصعوبة في التعامل مع هذا النوع فتجد بعض الرقاة يربط أصابع المصاب الأربعة والبعض يربط العشرة بغية حبس الجني وعدم تمكينه من الهرب ولعل هذه الطريقة أخذت من كتاب «لقط المرجان في أحكام الجان» للسيوطي نقلاً عن كتاب «العرائس» لابن الجوزي أن بعض طلبة العلم سافر فرافق شخصًا في الطريق فلما كان قريبًا من المدينة التي قصدها قال له: صار لي عليك حق وزمام أنا رجل من الجان ولي إليك حاجة قال: ما هي؟ قال: إذا أتيت بمكان كذا فإنك تجد فيه دجاجًا يبيض فاسأل عن صاحبه، واشتره واذبحه قلت: يا أخي وأنا أيضًا أسألك حاجة قال ما هي؟ قال: إذا كان الشيطان ماردًا لا تعمل فيه العزائم وألح بالآدمي ما دواؤه؟

قال: يأخذ له وتر جلد يحمور، فيشد به إبهام المصاب من يديه شدًا وثيقًا ويؤخذ من دهن السزاب البري فيقطر في أنفه الأيمن أربعًا، والأيسر ثلاثًا فإن السالك له يموت ولا يعود إليه أحد بعده قال: فلما دخلت المدينة، أتيت إلى ذلك المكان فوجدت الديك لعجوز فسألتها بيعه فأبت، فاشتريته بأضعاف ثمنه، فلما اشتريته تمثل لي من بعيد وقال بالإشارة اذبحه، فذبحته فخرج غد ذلك اليوم رجال ونساء يضربن في الدف ويقولون لي: يا ساحر، قلت لست بساحر، فقالوا: إنك قد ذبحت الديك أصبت شابة عندنا بجني فطلبت منهم وترًا من جلد يحمور، ودهن السزاب البري فلما بلغت به ذلك، صاح وقال: إنما علمتك على نفسي ثم قطرت في أنفه الدهن فخر ميتًا من ساعته، وشفى اللّه تعالى تلك المرأة ولم يعاودها بعده الشيطان.

وعلى العموم هذه الطريقة صحيحة ومجربة ولكن ليس مع جميع أنواع الجن فالمردة والعفاريت قد يخرجون من منافذ غير الإبهام وربما خرج من عين

المصاب أو بطنه أو أذنه فيتلف العضو أثناء خروجه فينبغي عدم استخدام هذه الطرق وممكن حبس الجني بقراءة ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٩] وأغلب الشياطين من اليهود.

والشيطان المقترن بالإنسان يتأثر كثيراً بما يلي:

١ ـ عند الدعاء عليه.

٢ ـ قراءة الآيات التي تحاكي في مضمونها سبب دخوله في جسد المصاب فلو كان الجني يؤثر على المصاب بالتفريق تقرأ عليه آيات التأليف، إذا كان الجني يؤثر على المصاب بالضيق تقرأ عليه آيات الانشراح.

٣ ـ قراءة الآيات التي تخاطب الشياطين والظالمين والمجرمين وما أعده اللّه لهم من عذاب النار والأغلال والسلاسل والزقوم.

الحكمة في التعامل مع الجن والشيطان:

يقول الحكماء: إن آفة القوة استضعاف الخصم ويقولون: النظر في العواقب نجاة ويقولون «لا تقع بالعدو قبل القدرة».

يقول ابن القيم: وللشجاعة حد، متى جاوزته صار تهوراً، ومتى نقصت عنه صار جبناً وخوراً، وحدها الإقدام في موضع الإقدام والإحجام في موضع الإحجام، كما قال معاوية لعمرو بن العاص: أعياني أني أعرف أشجاعاً أنت أم جباناً، تقدم حتى أقول من أشجع الناس، وتجبن حتى أقول من أجبن الناس فقال:

شجاع إذا أمكنني فرصة ... فإن لم تكن لي فرصة فجبان

ويقول الشاعر:

فلا تحقرن عدواً رماك ... وإن كان في ساعديه قصر

فإن السيوف تخر الرقاب ... وتعجز عما تنال الأبسر